

## 63 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ( المجلد الأول ) الشيخ د

### ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال ابن تيمية رحمه الله تعالى ودل الحديث المتقدم على ان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#) تشفع به الى الله عز وجل ان يطلبوا منه ان يسأل ربه الشفاعة في الدنيا والاخرة. فاما في الاخرة فيطلب منه الخلق الشفاعة في ان يقضي الله بينهم. وفي ان يدخلوا الجنة ويشفع في اهل الكبائر من - [00:00:20](#) امته ويشفع في بعض من يستحق النار الا يدخلها. ويشفع في بعض من دخلها ان يخرج منها ينبغي التنبه الى انه كما قرر الشيخ كما هو الحق ايضا ان هذا اي كون النبي صلى الله عليه وسلم سيشفع يوم القيامة - [00:00:40](#) خاصة وعامة لا يعني ذلك جواز لا يعني ذلك جواز ان يطلب منه الشفاعة في الاخرة من قبل الاحياء في الدنيا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لا يمكن ذلك لانه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لم يعد - [00:01:00](#) يدعى ولا يطلب منه. انما يبقى باب الشفاعة مفتوح في الاخرة. اما الان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يمكن لاحد ان يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذه الشفاعات المثبتة في الاخرة - [00:01:19](#) الشفاعات المثبتة في الاخرة لا يمكن ان يطلبها احد من النبي صلى الله عليه وسلم الان اي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ينبغي ان نفهم هذا انما يقصد الشيخ انه لا يزال يعني آ لا يزال القول بان الشفاعة - [00:01:35](#) من النبي صلى الله عليه وسلم لاناس من هذه الامة مجموعات كاهل الكبائر او افراد ممن يأذن الله لهم او مما ان يهين الله لهم الشفاعة ويأذن بها قد يكون هذا في القيامة - [00:01:53](#) منه ما هو متحقق وهو ما ورد في النصوص ومنه ما هو يعني مجمل لا ندري عن تفاصيله لان الله عز وجل يذكر كما جاء في الحديث انه يشفع النبيون يشفع المرسلون والنبيون والملائكة الى اخر شفاعات آ مطلقة - [00:02:10](#) لكن بشروطها بشروطه المعروفة هذه الشفاعة نعم هي للنبي صلى الله عليه وسلم من باب اولى ولغيره لكنها لا تطلب منه الان في الدنيا. لا تطلب منه في الدنيا. فلا يجوز لاحد ان يقول ما دام النبي صلى الله عليه وسلم شفاعته في الاخرة فان - [00:02:27](#) ندعوه ان يشفع لنا كما يفعل اهل البدع هذه هذه لا تكون الا في القيامة. نعم. ولا نزاع بين جماهير الامة انه يجوز ان يشفع لاهل الطاعة مستحقين للثواب. ولكن كثيرا من اهل البدع والخوارج والمعتزلة. ولكن كثيرا من اهل البدع - [00:02:47](#) والخوارج والمعتزلة انكروا شفاعته لاهل الكبائر. فقالوا لا يشفع لاهل الكبائر. بناء على ان اهل الكبائر عندهم لا يغفر الله لهم ولا يخرجهم من النار. ولا يخرجهم من النار بعد ان يدخلوها لا - [00:03:10](#) بشفاعة ولا غيرها. طبعا هم اخذوا بنصوص الوعيد. وتركوا نصوص الوعي. وهذا من تلبيس الشيطان عليهم. ومن تلبيسهم على الناس ومن جهلهم هذا دليل جهلهم وانهم خالفوا منهج السلف في الاستدلال - [00:03:30](#) والمخالفة في الاستدلال هي اكبر الاسباب لخروج اهل الأهواء عن منهج السنة والجماعة خاصة الاوائل الجهمية قصدي الخوارج والرافضة والقدرية هؤلاء اول ما اتوا من الخلل في منهج الاستدلال فاخذوا نصوصا من الكتاب والسنة ففسروها على وجهها ولم يردوا النصوص الى بعضها لانه لا بد - [00:03:48](#)

تدل ان يحيط بعموم النصوص. فالنصوص لابد ان يرد بعضها لبعض فهم اي الخوارج المعتزلة اخذوا بنصوص الوعيد. وتركوا نصوص مع ان نصوص الوعد مائة مفسرة ومبينة لنصوص لمفاهيم نصوص الوعيد. وكذلك العكس نصوص الوعيد مفهومة - [00:04:15](#) ومبينة لمفاهيم نصوص الوعد هم اخطأوا في هذا فاخذوا بنصوص الوعيد وطرحوا نصوص الوعد وكأنها لم تروى. ثم بعد ذلك بعد ان تجاهلوا او اولها وحملوها على محامل ليبقى لهم منهجهم الباطل. نعم. ومذهب الصحابة والتابعين - [00:04:37](#) وائمة المسلمين وسائر اهل السنة والجماعة انه صلى الله عليه وسلم يشفع في اهل الكبائر وانه انه لا يخلد في النار من اهل الايمان احد. بل يخرج من النار من بل يخرج من النار من في قلبه مثقال - [00:05:02](#) مثقال حبة من ايمان او مثقال ذرة من ايمان لكن هذا الاستسقاء والاستشفاء توسل به وبغيره كان يكون في حياته. طبعاً كلمة لكن هذا كلام مستأنف. يعني جديد يرجع الى ما سبق - [00:05:22](#) وضع وضع الفاصلة يوهم بان الكلام مستمر بعد قوله او مثقال ذرة من ايمان انتهى الكلام بعد استطراد الشيخ في هذا المسألة ثم رجع ليقول لكن هذا الاستسقاء الذي سبق ذكره في حديث سابق - [00:05:42](#) والاستشفاء والتوسل به وبغيره انما يكون في حياته كما حصل حدث من الصحابة فانهم طلبوا منه ان يدعو الله ان يسقيهم وهو حي. فلما مات توسلوا طلب الاستسقاء من من الاحياء من العباس والاسود وغيره. نعم. بمعنى انهم يطلبون منه الدعاء - [00:06:00](#) فيدعو لهم فكان توسلهم بدعائه فكان توسلهم بدعائه والاستشفاء والاستشفاء به طلب شفاعته. والشفاعة دعاء. طبعاً الشفاعة هنا اللي هي التوسل بالدعاء طلب الدعاء. هذا معناه لان المشكلة ان كلمة توسل لا تزال موهمة - [00:06:25](#) واكثر الناس قد يفهم منها او يتعلق ذهنه بالذات بذات النبي صلى الله عليه وسلم ما هو التوسل به ميتاً كالتوسل به حي وهذا خطأ فان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:49](#) يدعو للناس وهو حي وممكن آآ ايضاً يعني يبقى مفهوم التوسل عند بعض الناس على ما ذكرت سابقاً آآ يفهمونه على انه اه التبرك وهذا خطأ التبرك شي والتوسل شي اخر - [00:07:08](#) وان كان قد يطلق على او او احدهما يطلق على المعنى الاخر او على اللفظ الاخر لكن الصحيح ان التبرك اه غير التوسع. وان كان من انواعه التوسل هو اتخاذ الشيء او الشخص وسيلة - [00:07:30](#) وهذا لا يجوز حتى في حياة النبي صلى الله عليه وسلم الذين الذين توسلوا به ما توسلوا جعلوا ذاته بينهم جعلوا ذاته بين الله بينهم وبين ربه انما توسلوا بدعائه - [00:07:47](#) طلبوا ان يدعو لهم. وطلبوا من الله ان يقبل دعاءهم فيهم. فيما في في حاجتهم وهذه هي حقيقة توسل كما فسرها النبي صلى الله عليه وسلم. اذا فكان توسلهم اي الصحابة بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم والاستشفاع به. ايضاً ليس - [00:08:01](#) انما طلب الشفاعة منه والشفاعة هنا انما هي الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم لمن طلب ذلك. نعم. فاما التوسل بذاته في حضوره او مغيبه او بعد موته مثل سامي بذاته او بغيره من الانبياء او السؤال بنفس ذواتهم لا بدعائهم - [00:08:18](#) ليس هذا مشهوراً عند الصحابة والتابعين. بل عمر بن الخطاب ومعاوية بن ابي سفيان. ومن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم باحسان. لما اجذب لما اجذبوا - [00:08:45](#) تسقوا وتوسلوا واستشفعوا بمن كان حياً كالعباس. وكيزيد بن الاسود ولم يتوسلوا ولم يستشفعوا ولم يستسقوا في هذه الحال بالنبي صلى الله عليه وسلم. لعند قبره ولا غير قبره بل عدلوا الى البدل كالعباس وكيزيد. بل كانوا يصلون عليه في دعائهم. وقد قال عمر اللهم - [00:09:05](#) انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا. وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا. فجعلوا هذا بدلاً عن ذلك لما تعذر ان يتوسل به على الوجه المشروع الذي كانوا يفعلونه. وقد كان من الممكن ان - [00:09:35](#) الى قبره فيتوسل به ويقول في دعائهم في الصحراء بالجاء ونحو ذلك. من الالفاظ التي تتضمن القسم بمخلوق على الله عز وجل او السؤال به. فيقولون نسألك او نقسم عليك بنبيك - [00:09:55](#)

بجاه نبيك ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس. نعم. لكنهم لم يفعلوا ذلك. وهذا فعلا من اقوى الردود واقوى الحجج لان الصحابة رضي الله عنهم حينما استسقوا لو كان يجوز التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم او بجاهه لاستسقوا لو كان يجوز التوسل بذاته لاستسقوا عند قبره - [00:10:15](#)

قرب ذاته امامه او جعلوا القبر امامهم او يعني لاي على اي على اي وجه يكون التوجه بذات النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يفعلوا قد يقول قائل لا الاستسقاء به او التوسل به المقصود به التوسل بجاهه. يقول كذلك الصحابة لما خرجوا الى الصحراء من - [00:10:43](#)

الايسر لهم لو كان التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم مشروع. من الايسر لهم والاسرى توسلوا بجاههم وهم بالصحراء فان التوسل بالجاه لا يلزم منه غير ذكر ذلك في اللسان او التوجه به الى الله مع التصريح بالجهل - [00:11:03](#)

يفعل ذلك ايضا وعدلوا عن هذا وهذا عن التوسل بالذات والتوسل بالجاه عدلوا عن هذا كله لانه ليس بمشروع الى ان توسلوا بالموجودين من الصحابة يعني استشفعوا بهم طلبوا منهم الدعاء ولذلك الشيخ يجدونه في الصفحة السابقة - [00:11:21](#)

استعمل العبارات كلها علشان يسد منافذ الفهم الخاطى. يقول في السطرين الاخيرين صفحة مئتين ثلاث مئة وثمنطعش. قال ولم يتوسلوا ولم يستشفعوا وقال قبلها لما اجدبوا استسقوا وتوسلوا وتشفعوا واستشفعوا - [00:11:41](#)

ذكر جميع العبارات من اجل ان يحكم عليهم الحجة. ويسد منفذ التلبيس. لانه ممكن لو قال لم يتوسلوا قال لا نحن نغفلنا نقصد الاستشفاء او نقصد الاستسقاء فذكر الشيخ جميع هذه الامور. سواء التوسل بمعناه العام او الاستشفاء بمعناه العام او الاستسقاء بمعناه الخاص. كل ذلك لم يحدث من الصحابة ان فعلوه - [00:11:59](#)

بذات النبي صلى الله عليه وسلم ولا بجاهه. انما طلبوا منه الدعاء وهو حي فلما مات آآ طلبوا من الاحياء. ان يدعوا لهم نعم وروى بعض الجهال عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سألتم الله فاسألوه - [00:12:26](#)

جاهي فان جاهي عند الله عظيم. وهذا الحديث كذب ليس في شيء من كتب المسلمين التي يعتمد عليها اهل الحديث ولا ذكره احد من اهل العلم بالحديث مع ان جاهه عند الله تعالى اعظم من جاه جميع الانبياء - [00:12:46](#)

الانبياء والمرسلين. وقد اخبرنا سبحانه عن موسى وعيسى عليهما السلام. انهما وجيهان عند الله فقال تعالى سلام يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين ادوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها - [00:13:06](#)

قال تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم. وجيه في الدنيا والاخرة ومن المقربين. فاذا كان موسى وعيسى وجيهين عند الله عز وجل. فكيف بسيد - [00:13:26](#)

في ولد ادم صاحب المقام المحمود الذي يغبطه عليه الاولون والآخرين. وصاحب الكوثر والحوظ الموروث الذي انيته عدد نجوم السماء. وماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل. ومن شرب منه - [00:13:46](#)

شربة لم يظلم بعدها ابدا. وهو صاحب الشفاعة يوم القيامة حين يتأخر عنها ادم. واولو العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. ويتقدم هو اليها وهو صاحب اللواء ادم ومن دونه تحت لوائه وهو سيد ولد ادم واکرمهم على ربه عز وجل - [00:14:06](#)

وهو امام الانبياء اذا اجتمعوا وخطيبهم اذا وفدوا ذو الجاه العظيم صلى الله عليه وسلم وعلى اله ولكن جاه المخلوق عند الخالق تعالى ليس كجاه المخلوق عند المخلوق. فانه لا يشفع - [00:14:36](#)

عنده احد الا باذنه ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. لقد احصاهم عداهم عدا. وقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون. ومن يستنكف - [00:14:56](#)

عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا. فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيههم اجرهم ويزيد من فضله. واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله ولي - [00:15:16](#)

ولا نصير والمخلوق يشفع عند المخلوق بغير اذنه فهو شريك له في حصول المطلوب. والله تعالى لا شريك له كما قال سبحانه قل

ادعوا الذين زعمتم من دون الله من دون الله لا يملكون مثقال ذرة - [00:15:36](#)

في السماوات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا من اذن له وقد استفاضت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن اتخاذ القبور مساجد - [00:15:56](#)

ولعن من يفعل ذلك ونهى عن اتخاذ قبره عبدا. وذلك لان اول ما حدث الشرك وذلك ان اول ما حدث الشرك في بني ادم كان في قوم نوح. قال ابن عباس رضي الله عنهما كان بين ادم - [00:16:16](#)

نوح عشرة قرون كلهم على الاسلام. وثبت وثبت ذلك في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نوحا اول رسول بعثه الله الى الارض. وقد قال الله تعالى عن قومه انهم قالوا لا تدرن - [00:16:36](#)

ان الهتكم ولا تدرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا. ومن الحديث نوح اول رسول آآ هذا يدل على ان ان ان انبياء غير الرسل لانه ثبت ايضا ان ادم نبي - [00:16:56](#)

ادم عليه السلام نبي وثبت هذا في النصوص صحيحة لكن الرسالة مقام اعلى من النبوة ومعروف ان ادم عليه السلام هو اول البشر وذريته كانوا على الفطرة والاستقامة. فما كانوا بحاجة الى كتاب منزل لان الله عز وجل علم ادم كل - [00:17:17](#)

فلما نسي الناس مقتضى الفطرة وشرع الله الذي على عهد ادم وكثر الجهل واندرت معالم النبوة بعث الله نوحا رسولا كون نوح اول الرسل لا يتنافى مع كون ادم نبي. فادم نبي لكن ليس برسول وهذا هو الراجح - [00:17:34](#)

نعم يوجد فيه شجرة الانبياء ثم ادريس ثم نوح الظاهر والله اعلم ان ادريس بعد نوح. هذا الظاهر الله اعلم قال غير واحد من السلف هؤلاء كانوا قوما صالحين في قوم نوح. فلما ماتوا عكفوا على قبورهم فلما - [00:18:00](#)

قال عليهم الامد عبدوهم. وقد ذكر البخاري في صحيحه هذا عن ابن عباس. وذكر ان هذه الالهة صارت الى العرب وسمى قبائل العرب الذين كانت فيهم هذه الالهة الاصنام. فلما علمت الصحابة رضوان الله - [00:18:24](#)

عليهم ان النبي صلى الله عليه وسلم حسم مادة الشرك بالنهي عن اتخاذ القبور مساجد. وان كان المصلي يصلي لله عز وجل كما نهى عن الصلاة وقت طلوع الشمس لئلا يشابه المصلين للشمس. وان كان المصلي انما - [00:18:44](#)

لا يصلي لله تعالى وكان الذي يقصد الدعاء بالميت او عند قبره اقرب الى الشرك من الذي لا يقصد الا الصلاة لله عز وجل لم يكونوا يفعلون ذلك. وكذلك علم الصحابة ان التوسل به انما هو التوسل - [00:19:04](#)

بالايمان به وطاعته. انما هو التوسل بالايمان به وطاعته ومحبته. وموالاته او التوسل بدعائه وشفاعته. فلماذا لم يكونوا يتوسلون بذاته مجردة عن هذا وهذا. فلما لم يفعلوا الصحابة رضوان الله عليهم شيئا من ذلك. ولا دعوا بمثل هذه الادعية وهم اعلم منا واعلم بما يحب الله - [00:19:24](#)

ورسوله واعلم بما امر الله به رسوله من الادعية وما هو اقرب الى الاجابة منا بل توسلوا عباس وغيره ممن ليس مثل النبي صلى الله عليه وسلم. دل عدولهم عن التوسل بالافضل الى التوسل - [00:19:54](#)

المفضول ان التوسل المشروع بالافضل لم يكن ممكنا. وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل القبر وثنا يعبد. اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. رواه مالك في في - [00:20:14](#)

ورواه غيره وفي سنن ابي داود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تتخذوا قبوري عبدا صلوا علي حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني. وفي الصحيحين انه قال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى - [00:20:34](#)

واتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا. قالت عائشة ولولا ذلك لابرز قبره ولكن من كره ان يتخذ مسجدا. وفي صحيح مسلم عن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل ان يموت بخمس - [00:20:54](#)

اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل. ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد. الا فلا تتخذوا - [00:21:14](#)

القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك. وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن

مریم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. وقد روى وقد روى الترمذي حديثا صحيحا عن النبي - [00:21:34](#)

صلى الله عليه وسلم انه علم رجلا ان يدعو فيقول اللهم اني اسألك واتوسل اليك بنبيك محمد الرحمة يا محمد يا رسول الله اني اتوسل بك الى ربي في حاجتي ليقيضها لي. اللهم - [00:21:54](#)

شفعه في وروى النسائي نحو هذا الدعاء. وفي الترمذي وابن ماجه عن عثمان بن حنيف ان رجلا قريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا الله ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت - [00:22:14](#)

فهو خير لك. فقال فادعه فامر ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء. الله اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة. يا رسول الله يا محمد اني توجهت - [00:22:34](#)

بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى. اللهم فشفعه في. قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح رواه النسائي عن عثمان بن حنيف ولفظه ان رجلا اعمى قال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن بصري. قال - [00:22:54](#)

فانطلق فتوضأ قال فانطلق. قال فانطلق فتوضأ ثم صلي ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك اتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة. يا محمد اني اتوجه بك الى ربي ان يكشف عن بصري اللهم - [00:23:14](#)

في قال فرجع وقد كشف الله عن بصره. وقال الامام احمد في مسنده حدثنا رح حدثنا شعبة عن عمير ابن يزيد الخطمي المدني قال سمعت عمارة ابن عمارة ابن خزيمة ابن ثابت - [00:23:34](#)

عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ادعوا الله ان فقال ان شئت اخرت ان شئت اخرت ذلك فهو خير لاخرتك. وان شئت دعوت لك. قال لا - [00:23:54](#)

بل ادعو الله لي فامر ان يتوضأ وان يصلي ركعتين وان يدعو بهذا الدعاء. اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة. يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه فتقضى - [00:24:14](#)

اللهم فشفعني فيه وشفعه في. قال ففعل الرجل فبرأ. فهذا الحديث فيه التوسل به الى الله في الدعاء العبارات الاخيرة في الحديث قد تشكل في فهمها مع ان الشيخ شرحها قبل ذلك وسيبينها ايضا بعد ذلك لكن في موضعها - [00:24:34](#)

اشير الى الى يعني الفهم الصحيح لها. قوله بعد ما قال يا محمد اني اتوجه بك اي بدعائك ان تدعو لي. اتوجه بك اي ان تدعو لي. ان تدعو لي اتوجه بك الى ربي - [00:24:54](#)

ان تدعو لي في حاجتي هذه فتقضى. قال اللهم فشفعني فيه. اي اقبل دعائي وشفعه في اي اقبل دعاءه هذي واضحة وهذا ما فسره به الشيخ وهو ايضا مقتضى يعني مفهوم القصة من خلال اه الفاظها ومن خلال سياقها - [00:25:14](#)

يعني سياقها اللفظي والعملي. اذا تصورنا وقائع القصة قصة الاعمى. تصورنا ايضا سياقات الفاظها وما ورد فيها من النبي صلى الله عليه وسلم من توجيه لهذا الظير ثم ما فعله هذا الظير نجد ان الالفاظ يفسر - [00:25:36](#)

بعضها بعضا وان كانت في بعض سياقاتها ملبسة وهذا اللبس هو الذي استمسك به اهل البدع فجازوا التوسل البدعي ومما يمكن يلبس هذه العبارة اللهم فشفعني فيه نحن نعلم ان مقصود شفيعني فيه اي اقبل دعائي في ان - [00:25:56](#)

آآ يعني اقبل دعائي في ان تقبل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيه وشفعه في يعني اقبل دعاءه حينما يدعو لي. ولذلك لما فعل ذلك استجاب الله دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيه - [00:26:20](#)

فقبل شفاعته فعاد اليه بصره طبعاً هنا بعد هذه العبارة سيذكر وجوه الخطأ في فهم هذه النصوص عند المبتدعة سيميز بين وجه الخطأ ووجه الصواب في سياق النصوص. فلذلك ارجو يعني التأمل في كلامه - [00:26:37](#)

بامعان نعم جواز التوسل به مطلقا حيا وميتا. يعني انهم عمموا جواز التوسل. ما اقتصرنا على الصورة المشروعة الواردة مشروع ايش الصورة المشروعة الواردة واضحة وانها تسد منافذ البدعة وتفتح منافذ المشروع - [00:27:03](#)

بوضوح من سياقاتها كما قلت القولية والعملية نسميها التطبيقية هي قصة اهل البدع عمموا النص فجعلوا ذلك جائز باكثر مما ورد. قالوا هذا يقتضي جواز التوسل به اي بذات النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا - [00:27:30](#)

يعني بدون طلب دعائه سواء كان حي او ميت. وسواء كان حي او ميت نعم وهذا يحتج به من يتوسل بذاته بعد موته وفي مغيبه.

ويظن هؤلاء ان توسل الاعمى والصحابة - [00:27:51](#)

في حياتي كان بمعنى الاقسام به على الله. او بمعنى انهم سألوا الله بذاته ان يقضي حوائجهم. طبعاً به على الله يتجه الى الجاه

الغالب الاقسام بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي يفعلها اهل البدع على الله الاقسام به لان له جاه. اما التوسل - [00:28:10](#)

اه الثاني فهو التوسل بذاته. يعني اعتقاد ان ذاته مؤثرة في تقدير الله عز وجل وفي حكم الله يعني يجعلون النبي صلى الله عليه وسلم كالصنم الذي يعبدونه يتقربون بذاته الى الله عز وجل لا باعمالهم ولا بموافقتهم للنبي صلى الله عليه وسلم او باتباعهم للسنة او

- [00:28:35](#)

بدعائه ما يكتفون بالمشروع فيجعلون ذاته او تعظيم ذاته وسيلة للشرك مع الله عز وجل وهم اصلاً اي هذا الصنف ممن يغفلون في

النبي صلى الله عليه وسلم الى حد التقديس - [00:29:02](#)

ولا نستغرب ذلك منهم اي انهم يتوسلون بذاته يجعلونه مؤثرة في حكم الله عز وجل وفي قدره لا نستغرب اذا عرفنا ان تصورهم في

النبي صلى الله عليه وسلم انه يعلم الغيب وانه - [00:29:19](#)

في الربوبية وان له هيمنة على الكون. فمن هنا من الطبيعي اذا كان هذا تصورهم. تصور الغلو والتقديس ان يعتقدوا ان النبي صلى

الله عليه وسلم شريك لله في التأثير - [00:29:36](#)

في ملك الله وخلقهم وامره وتدبيره يجعلونه شريكا لله في التأثير من هنا يتخذون ذاته وسيلة. نعم. ويظنون ان التوسل به لا يحتاج

الى ان يدعو هو لهم ولا الى ان - [00:29:53](#)

فسواء عند هؤلاء دعا الرسول لهم او لم يدعوا الجميع عندهم توسل به. وسواء اطاعوه او لم ويظنون ان الله تعالى يقضي حاجة هذا

الذي توسل به بزعمهم ولم يدعوا له الرسول. كما يقضي - [00:30:09](#)

هذا الذي توسل بدعائه ودعا له الرسول صلى الله عليه وسلم. اذ كلاهما متوسل به عندهم يظنون ان كل من سأل الله تعالى بالنبي

صلى الله عليه وسلم فقد وسلم فقد توسل به. كما توسل به ذلك - [00:30:29](#)

اعمى وان ما امر وان ما امر به الاعمى مشروع لهم. وقول هؤلاء باطل شرعاً وقدرنا موافقون لشرع الله. ولا ما يقولونه مطابق لخلق

الله. ومن الناس نقف عند هذا لان هذا - [00:30:49](#)

مقطع جديد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. يقول في ملحق الفتاوى لشيخ الاسلام الاعداد

الجديدة المطبوعة كلام لابن القيم نذكر فيه عن شيخ الاسلام انه قبل غزو التتار كان شيخ الاسلام يقول كتب - [00:31:09](#)

الله في اللوح المحفوظ اننا سوف نتنصر. على ما يحمل قول الشيخ هنا يظهر لي والله اعلم انه يقصد اذا اخذوا باسباب النصر كتب

الله عز وجل الغلبة له ولرسوله - [00:31:27](#)

كتب الله عز وجل الغلبة لله ولرسوله. كما ورد في القرآن الكريم وفي الصحيح الاحاديث التي اثبتت ان من ان المسلمين اذا بذلوا

الاسباب واستنفذوا جهدهم ان الله وعدهم بالنصر - [00:31:42](#)

يمكن يقصد ذلك ان الله كتب في اللوح المحفوظ بمقتضى وعده. لا بمقتضى فعل البشر هذا كلام مجمل وهذا لا مانع من قوله من باب

تقوية العزائم عزائم المسلمين لان له مقصداً صحيحاً وان كانت العبارة موهمة - [00:31:56](#)

هذا يسأل عن العلماء الذين يرون ان كفر تارك الصلاة عملي ان كفر تارك الصلاة يعني كفر عملي. واين بسطوا ادلتهم؟ طبعاً في غالب

كتب الفقه المطولة وايضا في كتب متخصصة - [00:32:15](#)

في هذا الموضوع وفي كتب ايضا فصلت في مثل هذه المسائل مثل كتاب الامام لشيخ الاسلام ابن تيمية وايضا توجيه النصوص

والاحاديث في تعظيم قدر الصلاة للمروزي. اشار فيه الى اشياء كثيرة من هذا - [00:32:31](#)

فينبغي الرجوع الى مثل هذه الكتب السؤال الاخير يقول في اكثر في هذه الايام اطروحات الفكر العصراني والعقلاني سواء من

عقلانيين او ما يسمونهم بالمفكرين الاسلاميين. ومن بعض الدعاة رجاء بيان مناهج هؤلاء وهي اطروحاتهم وهل اطروحاتهم موافقة

للسنة مع بيان اوجه المخالفة؟ طبعاً هذا موضوع طويل. لكن آآ - [00:32:50](#)

اوجز يعني التصور عن الفكر العصراني والعقلاني هو اولا امتداد للمناهج الكلامية الاعتزالية منهج المعتزلة امتداد يعني طبيعي وزاد عليه الاخذاه مناهج الغربيين تجاه ونظرتهم تجاه الديانات وتجاه الشرائع ويتلخص منهج العصرانيين في انهم يرون ان الاسلام انما

يدور مع - [00:33:13](#)

مصلحة البشر الاسلام يدور مع مصلحة البشر ومصلحة البشر هم الذين يقررونها هذا ملخص مفتاح العقلانيين المنهج. يرون ان

الاسلام جاء لاسعاد البشر من حيث رؤيتهم هم. وان البشر هم - [00:33:44](#)

الذين يقررون سعادتهم واسعادهم فمن هنا ارادوا ان يطوعوا الاسلام لمناهجهم واهوائهم لا ان لا لان يعني يسيروا على ما يريد الاسلام. ولذلك يستدلون النصوص المجملة ولا يستدلون بالنصوص المفصلة ابدا ولا يطبقونها. النصوص التي تحلل وتحرم

هذي ما يعرجون عليها اطلاقا - [00:34:03](#)

لكن يعرجون عن نصوص العامة التي فيها ذكر المصالح ذكر تقرير العدل ذكر تقرير مثلا مصالح الناس الجزئية كردية او العامة

المتشابهات من النصوص. ولذلك يستدلون بالقرآن ولا يستدلون بالسنة. لان القرآن فيه مجملات وليس - [00:34:32](#)

تفاصيل الشريعة يعني ينفرون من الاستدلال بالسنة الا الحديث الذي يحلو لهم اذا جاء اعجبهم حديث استدلوا به اذا ما اعجبهم

فالسنة لا ليست لها ميزان عندهم هذا يعني آآ تصور ساذج - [00:34:52](#)

يعني منهج العقليين والا فهو يمثل مناهج آآ اهل الاهواء عموما اتجاه العصراني هو عبارة عن خلاصة لمناهج ورايات الاهواء رفعت

من جديد باسلوب عصري ملبس. نسأل الله السلامة. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:35:10](#)

- [00:35:35](#)